رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (31

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى. في كتابه رياض الصالحين في - 00:00:00

بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. عن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم - 00:00:20

ان المجلس فاعطوا الطريق حقه. قالوا وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال غض البصر وكف الاذى. ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن النهي عن المنكر متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد - 00:00:40

الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والجلوس في الطرقات اياكم هذا اسلوب تحذير اياكم احذر اياكم والجلوس في الطرقات. والطرقات جمع طريق وهو ما تقرعه وتسلكه الاقدام - 00:00:56

وهو اعم من الاسواق وقوله اياكم والجلوس في الطرقات يشمل ما لو كان الجالس واحدا او متعددا فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد. اي لا مناص ولا محيد من الجلوس في الطرقات - 00:01:20

وهذا ليس اعترارا ليس اعتراضا من الصحابة رضي الله عنهم لتحرير النبي صلى الله عليه وسلم وانما ارادوا بيان السبب في جلوسهم في الطرقات. ولهذا قالوا نتحدث فيها اي يحدث بعضنا بعضا ويأنس بعضنا ببعض - 00:01:41

فقال عليه الصلاة والسلام فان ابيتم الا المجلس. وفي رواية فان ابيتم الا الجلوس. وهذا يدل على ان النهي في قوله ليس للتحريم. ولهذا لم يقل فان ابيتم الا الجلوس فقد عصيتم. وانما ارشدهم اذا ابوا الا ان يجلسوا - 00:02:02

ارشدهم ان يقوموا بحق الطريق. فقال فان ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقه فقالوا يا رسول الله وما حق الطريق؟ قال عليه الصلاة والسلام غض البصر. غض البصر اي كفه وصرفه - 00:02:22

عن النظر الى ما لا يجوز النظر اليه ومنه قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن. فغض البصر اي كفه عن النظر الى ما لا يجوز النظر اليه. وصرفه - 00:02:41

الى شق اخر وذلك ان وذلك ان الجالس في الطريق سوف يمر به اناس فان كان المار به امرأة او انثى فان النظر اليها قد يكون سببا للفتنة. وان كان المار رجلا ونظر اليه وتتبعه ببصره فقد يكون فيه - 00:03:00

احراج له لانه قد يكون معه متاع او اغراظ او ما اشبه ذلك فيوقعه في الحرج قال غض البصر وكف الاذى يعني ان تكف الاذي والاذى هنا يشمل الاذى القولي والاذى الفعلي - 00:03:22

فالاذى القوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء كما لو مر بهم صاحب عاهة فاستهزأوا به او سخروا به. والاذى الفعلي كمضايقة الماردين والقارعين للطريق. او ان يضعوا في طريقهم ما يكون سببا لاذاهم - 00:03:41

حجر ونحوه قال ورد السلام ولم يقل والسلام لان المشروع ان يسلم المار على القاعد ورد السلام اي اذا مر شخص وسلم عليكم فردوا عليه السلام والرابع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يعني اذا جلستم فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر. فاذا دعت - 00:04:06

فاذا رأيتم من يحتاج الى امر بمعروف فانكم تأمرونه. واذا رأيتم من مر وقد صحبه منكر او عليه منكر فانكم تنهونه عن هذا المنكر

وتزجروه عنه هذه حقوق ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم للطريق. وهي غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف - 00:04:31

والنهي عن المنكر. وهناك حقوق اخرى تجب للطريق كاعانة من يحتاج الى اعانة فلو احتاج شخص الى اعانة فان على القاعدين في الطريق ان يعينوه. كذلك ايضا لو تعطلت سيارة لشخص فان - 00:04:58

انهم يعينون من حقوق الطريق ايضا هداية من يحتاج الى هداية كالاعمى الذي يحتاج من يهديه الى الطريق او لو سأل انسان عن موضع او مكان فمن حق الطريق ان ترشده الى موضعه والى مكانه. ففي هذا الحديث دليل على مسائل - 00:05:19

منها اولا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته. وتحذيرهم مما يكون سببا لفتنتهم او صدهم عن دينهم وفيه ايضا دليل على كمال الشريعة الاسلامية وان هذه الشريعة كاملة فيما يتعلق بالعقيدة وفيما يتعلق بالمعاملة وفيما يتعلق بالاخلاق والاداب - 00:05:39

ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة فان الجلوس في الطريق فيه مصلحة. لكن اذا كانت المفسدة اعظم فانها تدرى وتجتنب. وهذه القاعدة وهي درء المفاسد اولى من جلب المصالح ليست على اطلاقها. وانما درء المفاسد اولى من جلب - 00:06:08

صالح عند التساوي او عند ظهور المفسدة. وذلك لانه اذا اجتمعت المصالح والمفاسد فلا يخلو من اربع حالات الحال الاولى ان تكون المصلحة هي العالية. وهي الظاهرة فتفعل المصلحة ولو كان فيها مفسدة. كاقامة الحدود - 00:06:35

والقصاص فان اقامة الحد فيه مفسدة على من اقيم عليه الحد. لكن هذه المفسدة منغامرة في جانب المصلحة والحال الثاني ان تكون المفسدة هي الاعلى. فتدرأ المفسدة والحال الثالثة ان تتساوى المصلحة والمفسدة - 00:06:57

وهذا قد يكون عند عند الانسان عند اول نظرة. والا لا يمكن حقيقة ان توجد مفسدة ومصلحة وتتساوى من جميع الوجوه. وحينئذ اعني اذا تساوت المصالح والمفاسد فان درء المفسدة اولى من جلب المصلحة. والحاجة - 00:07:21

الرابعة ان يتردد الانسان هل هل المفسدة هي الراجحة او المفسدة هي المرجوحة او كذلك المصلحة فعينئذ يقال ان درء المفسدة اولى من جلب المصلحة. وبهذا تبين ان اطلاق هذه القاعدة وهي ان - 00:07:41

ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح ليس على اطلاقه. وانما تقيد وهي ان يقال ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح عند التساوي او عندما تكون المفسدة هي الراجحة. اما اذا كانت المصلحة هي الراجحة - 00:08:01

فانها فان المصلحة يعمل بها ولو كان فيها مفسدة وتكون هذه المفسدة منغمرة في المصلحة وفيه ايضا دليل على ان الطريق له حقوق بينها الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله فاعطوا الطريق حقه. قالوا وما حق الطريق؟ قال غض البصر وكف الاذى. ورد السلام والامر بالمعروف - 00:08:21

والنهي عن المنكر. وفيه ايضا دليل على النهي عن الجلوس في الطرقات. فالاصل في الجلوس في الطرقات انه ينهى عن ذلك وذلك لان الجلوس في الطرقات فيه فيه مفاسد منها اولا ان الطرقات ان الطرقات - 00:08:50

قيلت للمرور لا للجلوس فهي ان شئت لاجل ان يستطرقها الناس ويقرعوها ويمروا فيها ولم توضع للجلوس ثانيا انه قد تكون في ان ان الجلوس فيها قد يكون سببا للفتنة. وثالثا ان الانسان اذا جلس في الطريق - 00:09:10

فانه يلزم نفسه بحقوق لا تجب عليه فيما لو جلس في بيته. وفي قوله عليه الصلاة والسلام اياكم والجلوس في الطرقات يدخل في ذلك ما لو جلس صاحب الدكان امام دكانه يعني على عتبة دكان - 00:09:30

يعني بحيث انه ينظر الى المارة من ذهب ومن جاء فان هذا داخل في ذلك. وفيه ايضا دليل على اهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا ما ساق الحافظ النووي رحمه الله الحديث من اجله. وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:09:50

يجب حتى في هذه الحال اي في حال جلوس الانسان في الطريق فان من حق الطريق ان يأمر بالمعروف وان ينهى عن المنكر وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:10